بهمزتين وواو بين ساكنين كالموعودة وقرا البزي في رواية
لهمزة مضمومة ثم واو ساكنة وفيها وجهان احدهما ان تكون
كقراءة الجماعة ثم نقل حركة الهمزة الى الواو قبلها وحذفت الهمزة
فصار اللفظ المووّدة واو مضمومة ثم اخرى ساكنة فقلبت الواو
المضمومة همزة نحو اجوه في وجوه فصار اللفظ كما ترى ووزنها الان
المفولة لان المحذوف عين والثاني ان تكون الكلمة اسم مفعول من اده
يووده مثل قاده يقوده والاصل ماووده مثل مقووده ثم حذف
احدى الواوين على الخلاف المشهور في الحذف من نحو مقول ومصون
فوزنها الان اما مفعلة ان قلنا ان المحذوف الواو الزايدة واما مفولة
ان قلنا ان المحذوف عين الكلمة وهذا الظهر فضل علم التصريف وقرى
المودة بضم الواو الاولى على انه نقل حركة الهمزة بعد حذفها ولم يقلب
الواو همزة وقرا الاعمش المودة بزنة الموده وتوجيهه انه حذف
الهمزة احتياطا فالتقى ساكنان فحذف ثانيهما ووزنها المفلة لان
الهمزة عين الكلمة وقد حذفت وقال مكي بل هو تخفيف قياسي وذلك
انه لما نقل حركة الهمزة الى الواو لم يهمزها فاستثقل الضمة عليها
فسكنها فالتقى ساكنان فحذف الثاني وهذا كله خروج عن الظاهر
وانما نظير ذلك ما نقله القراء في وقف حمزة انه يقف عليها كالموده
قالوا والاصل الحتفا لا نهار سمت كذلك والرسم سنة متبعة والعامة على
سئلت مبنيا للمفعول مضموم السين والحسن بكسرها من سال يسال
كما تقدم وقرا ابو جعفر قتلت بتشديد التاء على التكثير وقرا علي وابن
مسعود وابن عباس رضي الله عنهم سالت مبنيا للفاعل قتلت بضم
التاء الاخيرة التي للمتكلم حكاية لكلامها وعن ابي وابن مسعود ايضا
وابن يعمر سالت مبنيا للفاعل قتلت بتاء التانيث الساكنة كقراءة
العامة **فصل** كانوا يدفنون بناتهم احيا لخصلتين احدهما
كانوا يقولون الملايكة بنات الله فالحقوا البنات به تبارك وتعالى
عن ذلك والثانية مخافة الحاجة والاملاق واما خوفا من السبي والاسترقاق
قال ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا حملت حفرت حفرة وتمخضت
على راسها فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة وردت التراب عليها
وان ولدت غلاما حبسته ومنه قول الراجز
سميتها اذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن رميت
وقيل كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جبة
من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في البادية واذا اراد قتلها
حتى اذا بلغت قامتها ستة اشبار فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى
اذهب بها الى اقاربها وقد حفر لها بيرا في الصحرا فيذهب بها الى البير
فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب
حتى تستوي البير بالارض وكان صعصعة بن ناجية ممن يمنع الوأد
فافتخر الفرزدق به في قوله
ومنا الذي منع الوايدات واحيا الوئيد فلم يواد
فصل روي ان قيس بن عاصم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني وادت ثماني بنات كن لي في الجاهلية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعتق عن كل واحدة منهن رقبة قال يا رسول الله اني
صاحب ابل قال عليه الصلاة والسلام فاهد عن كل واحدة منهن بدنة
ان شئت واعلم ان سوال الموودة سوال توبيخ لقاتلها كما يقال للطفل
اذا ضرب

اذا ضرب لم ضربت وما ذنبك قال الحسن اراد الله توبيخ قاتلها
لانها قتلت بغير ذنب وقال ابن اسلم باي ذنب ضربت وكانوا يضربونها
وقيل في قوله تعالى سئلت معناه طلبت كانه يريد كما تطلب بدم القتيل
وهو كقوله تعالى وكان عهد الله مسيولا اي مطلوبا فكانها طلبت منهم
فقيل اين اولادكم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المراة
التي تقتل ولدها تاتي يوم القيمة متعلقا ولدها بيدها ملطخا
بدمائه فتقول يا رب هذه امي وهذه قتلتني والاول قول الجمهور
كقوله تعالى لعيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
على جهة التوبيخ والتبكيت لهم فكذلك سوال الموودة توبيخ لوالديها
وهو ابلغ من سوالها عن قتلها لان هذا مما لا يصح الا بذنب اي فباي
ذنب كان ذلك فاذا ظهر انه لا ذنب لها كان اعظم في البلية وظهور
الحجة على قاتلها وفي الاية دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون
وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بذنب **قوله** واذا الصحف
نشرت قرا الاخوان وابن كثير وابو عمرو بالتثقيل على تكرار النشر
للمبالغة في تقريع العاصي وتبشير المطيع وقيل لتكرار ذلك من
الانسان والباقون بالتخفيف ونافع وحفص وابن ذكوان
سعرت بالتثقيل والباقون بالتخفيف **قوله** نشرت اي فتحت
بعد ان كانت مطوية والمراد صحف الاعمال التي كتبت الملايكة فيها
اعمال العباد من خير وشر تطوى بالموت وتنشر في القيمة فيقف
كل انسان على صحيفته فيعلم ما فيها فيقول ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها **قوله** واذا السما كشطت
اي قشرت من قولهم كشطت جلد الشاة اي سلخها وقرا عبد الله
قشطت بالقاف وقد تقدم انهما يتعاقبان كثيرا وانه قرئ كافورا
وقافورا في هل اتى على الانسان قال القرطبي يقال كشطت البعير كشطا
نزعت جلده ولا يقال سلخت لان العرب لا تقول في البعير الا كشطته
او جلدته والمعنى ازيلت عما فوقها وقال الفراطوبت **قوله**
واذا الجحيم سعرت اي اوقدت فاضطرمت للكفار وزيد في احمايها
يقال سعرت النار واسعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوقد على النار الف سنة حتى اسودت فهي مظلمة واحتج بهذه الاية
من قال ان النار مخلوقة الان لانه يدل على ان سعيرها معلق بيوم القيمة
قوله واذا الجنة ازلفت اي ادنيت وقربت من المتقين قال
الحسن انهم يقربون منها لا انها تزول عن موضعها وقال عبد الله بن زيد
دنيت والزلفى في كلام العرب القربة **قوله** علمت نفس ما احضرت
هذا جواب اذا اول السورة وما عطف عليها والمعنى ما عملت من خير
وشر وروي عن ابن عباس وعمر رضي الله عنهما انهما قرا فلما بلغا علمت
نفس قالا لهذا اجريت القصة قال ابن الخطيب ومعلوم ان العمل
لا يمكن احضاره فالمراد اذا ما احضرته في صحايفها او ما احضرته عند
المحاسبة وعند الميزان من اثار تلك الاعمال او المراد ما احضرت من استحقاق
الجنة والنار فان قيل كل نفس تعلم ما احضرت لقوله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا او التنكير في قوله نفس من عكس كلامهم الذي يقصدون
به المبالغة وان كان اللفظ موضوعا للتقليل لقوله تعالى ربما يود الذين
كفروا او يكون المراد ان الكفار كانوا يتعبون انفسهم فيما يظنونه طاعة
ثم يظهر لهم في العقبة خلاف ذلك **قوله** فلا اقسم بالخنس اي اقسم ولا

Copyright King Saud University